الجيش السري للوكالة اليهودية ، وهكذا تم اعداد كافة الاجهزة الاساسية لنواة الدولة الاسرائيلية وتلقى كوادرهـــا العسكريون والاداريون والسياسيون تدريبهـــم النظري والعملي ما بين خلايا وتشكيلات الهاجاناه وتنظيمات الوكالة اليهودية بعـــد ان يكونوا قد تشربوا بالروح الصهيونية والتربية الاسبرطية الجديدة في « الكيبوتزات » التي كانت معامل اعادة صياغة لليهود المهاجرين . وتعمد هذا الكادر مبدئيا في الاشتباكات الاولية التي وقعت مع الشعب العربي في فلسطين في اعوام ١٩٢١ ، ١٩٢٩ . ثم كانت مرحلة الثورة العربية الكبرى ضد الاستعمار البريطاني والوجود الصهيوني المتزايد في فلسطين في الفترة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ ، هي المرحلة التي تطورت فيها « الهاجاناه » . وزادت خلالها حركة بناء المستعمرات « الكيبوتز » على النحو الذي اشار اليـــه « آلون » في كتاباته السابق ذكرها عند حديثنـــا عن دور « الكيبوتزات » في تشكيـــل الواقع الجغرافي ــ الاستراتيجي للاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي .

ففي هذه المرحلة قدمت سلطات الانتداب البريطاني كل المساعدات العسكرية والتدريبية اللازمة لتدعيم قوة وخبرة « الهاجاناه » حتى تلعب دورا أكثر فاعلية في مقاومة الحركة الثورية العربية وحماية المنشآت البترولية البريطانية . ويروي « آلون » بعض تفاصيل هذه المساعـــدات الامبريالية البريطانية فيقول « وفي ذلـــك الوقت ساهمت بـــادرتان مشجعتان من جانب الانجليز ، في تطور الهاجاناه الى حد كبير . كانت الاولى رسمية ، وهي انشاء « شرطة المستعمرات اليهوديـــة » ، وهي قوة كـــانت تضم ثلاثة عناصر : أ ــ عدد صغير من الوحدات المتنقلة ، تدفع مرتباتها وتزودها بالمهمات حكومة الانتداب، للقيام بكافة واجبات الحراسة المحلية . ب ــ عدد اكبر من قوات الشرطة الخـــاصة ، يسمح لها باستخدام اسلحة القوة المتنقلة للتدريب وفي حالات الطوارىء . جـ ــ وحدات متنقلة تقتصر خدمتها على مناطق محددة ، تمولها الحكومـــة ايضا ، وهي المسئولة في مناطقها عن القيام بدوريات الحراسة للطرق والمحصولات ، وتعزيز حاميات المستعمرات التي تتعرض للهجـــوم ، ونصب الكمائن للفدائيين العـــرب اثناء اقترابهم من المناطـــق اليهودية أو انسحابهم منها. أما البادرة الثانية فكانت غير رسمية، وان لم تقل عن الاولى أهمية : فلقد ظهر على مسرح فلسطين الكابتن ــ الجنرال بعد ذلـــك ــ اورد وينجت Orde Wingate . وكانت مصالح شركة بترول العراق هي التي أدخلته في الصورة . فلقد انزل الفدائيون العرب خسائر جسيمة بخط الانابيب التابـــع للشركة والممتد الى مصافي حيفا . ونتيجة لذلـــك انشئت وحدة يهودية ــ انجليزية مشتركـــة تحت قيادة وينجت لحماية خط الانابيب الحيوي عرفت باسم « الفرق الليلية الخاصة » . ولكن هذه الفرق كانت اقل عددا وافقر تسليحا من ان تستطيع اداء مهمتها . ولذلك تعاون وينجت سرا مع وحدات الهاجاناه المشابهة لوحدته والتي تمارس نفس المهمة بالفعل ، وكثيرا ما كان يقترض السلاح من ترسانة الهاجاناه للقيام بغاراته وكمائنه ، وكان معظمها يتم ليلا في مناطق شاسعة بالجليل على جانبي خط الانابيب . وفي الصباح كانت الوحـــدات غير الرسمية تختفي تماما، وتعود الوحدات الرسمية الى قاعدتها . وقد زودت الهاجاناه قوتي الشرطة هاتين ، الرسمية وشبه الرسمية، بالرجال واستخدمتهما كغطاء لتدريباتها وعملياتها . وكان ظهور « وينجت » ــ بحماسة الصهيوني غير العادي ــ حدثا ذا أهمية تاريخية للهاجاناه ... لقد وهب نفسه دون تحفظ للتعاون مع جيش اليهود السري . وكان زميل « وينجت » على الجانب اليهودي ورفيقه في الفرع السري للهاجاناه « اسحق صاده» ، الذي كان عبقرية عسكرية .. ولقد ادخل مع « وينجت » تعديـــلات جوهرية على تكتيكات الهاجاناه »(٢٥) ثم يستمر « ايجال آلون » في سرد تفاصيل عديدة هامة عن الفوائد التي جنتها الهاجاناه من تعاون « وينجت » معها والصفات الممتازة العسكرية التي كانت له والخبرات التي وفرها للهاجاناه نتيجة لذلك مثل « انـــه كان يصر على النظام الدقيق ، المرتبط بغرض مفيد مع التركيز على الجوانب العملية لا الشكلية »(٢٥)